

## من ملامح الواقعية السحرية فى رواية "ليس الآن" لهالة البدرى

د. آمال شوقي محمد يحيى  
كلية الألسن- جامعة عين شمس

يقدم هذا البحث رؤية واضحة لظهور الواقعية السحرية فى الرواية العربية. ويتخذ من رواية (ليس الآن) نموذجًا تطبيقيًا للوقوف على تلك الواقعية فى النموذج العربى للكاتبة الروائية "هالة البدرى"<sup>(١)</sup>، التى يتمتع قلمها بالجرأة فى تصوير أغلب المشاهد الواقعية فى الرواية ومزجها بما يشبه الخرافة أو الأسطورة أو العجائبية، فكلها مصطلحات اجتمعت لتفرز ما نعنيه بالواقعية السحرية. ويهدف البحث إلى الإجابة عن هذه التساؤلات:

أولاً- ما مفهوم الواقعية السحرية؟ وما خصائصها؟

ثانياً- كيف تجلت الواقعية السحرية فى رواية "ليس الآن"؟

ولم تجد الباحثة أيًا من الدراسات السابقة تناولت نص الرواية بالدراسة، وإنما وجدت بعض دراسات عن الواقعية السحرية؛ ومن ثم تطبيقها على الأعمال الروائية منها:

- حامد أبو أحمد، فى الواقعية السحرية (نسخة إلكترونية).
- أميمة خشبة: السير المجتمعية وسرد ما بعد الواقعية السحرية: قراءة فى رواية جوع لمحمد البساطي، الرواية قضايا وآفاق، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٤٤، ٢٠١٠م.

<sup>١</sup> - هالة البدرى روائية مصرية تنتمى إلى جيل السبعينيات، وتدور كتاباتها حول الهم الإنساني والعربي. عملت مراسلة لمجلتي "روز اليوسف" و"صباح الخير" فى بغداد فى الفترة من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٠، حصلت على بكالوريوس تجارة، جامعة القاهرة، قسم إدارة الأعمال عام ١٩٧٥، ثم على دبلوم صحافة، كلية الإعلام عام ١٩٨٨. عملت نائب رئيس تحرير مجلة الإذاعة والتلفزيون ولها العديد من الأعمال مثل: غواية الحكى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩، وامرأة ما. القاهرة: دار الهلال، ٢٠٠١، وقصر النملة (مجموعة قصصية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧، المنتهى. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥، ليس الآن. الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٨.

## من ملامح الواقعية السحرية في رواية "ليس الآن" لهالة البديري

- ضياء غني العبودي: الواقعية السحرية في الرواية العراقية المعاصرة رواية ما قبل وما ..... اختيارًا، جامعة ذي قار، كلية الآداب، ج ٢، إبريل ٢٠١٢م.
- كاوه خضري: الواقعية السحرية في الرواية العربية: شجرة العابد نموذجًا: الجزء الثاني، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، ع ١٥٤، ٢٠١٣م.

ويتخذ البحث من البنيوية التكوينية منهجًا له بوصفه تحديدًا للعلاقة الجدلية بين الواقع الاجتماعي، والأثر الأدبي بمنطلق تحديد عملية التأثير والتأثر في التعامل الأدبي كنظام اجتماعي، وكذلك تحديد العلاقة بين الذات والموضوع في الرؤية إلى الواقع الأدبي<sup>٢</sup>.  
لم يكن المنطق الأسطوري عند البدائيين ليتحول إلى فن لو لم يكن مرتبطًا ارتباطًا حميمًا بوحى حياتهم العملية وبنائهم الاجتماعي، "فلقد أقام هذا المنطق علاقات ذهنية بين الأشياء المتشابهة، وعامل هذه العلاقات على أنها علاقات حقيقية قائمة في الواقع فعلاً، ونهض على هذا في الثقافة البدائية مبدأ القدرة على إخضاع ما لم يخضع للإنسان بإنشاء (مثال ذهن) لهذه القدرة"<sup>٣</sup>.

وإذا كان الأدب مرآة المجتمع بكل صورته وتوجهاته فإن الواقعية إحدى تمثلاته؛ إذ "تعد الواقعية كأسلوب فني في الرواية العربية أساسًا راسخًا لتمييز الأدب، وتوجهاته من الناحية النقدية والتاريخية ذلك أن الكشف عنها، وتأسيس مفهومه يؤدي إلى استمرار العملية الإبداعية، ثم إن الاتجاه الواقعي في الرواية هو أول اتجاه غربي قلده كتابنا العرب عن وعي بأسس النظرية، والفنية ومدلولاته الاجتماعية"<sup>٤</sup>.

وقد انقسمت الواقعية نتيجة الظروف السياسية والاجتماعية في كتب النظريات الأدبية إلى عدة أقسام منها: واقعية قديمة، وواقعية جديدة، وواقعية نقدية، وواقعية

<sup>٢</sup> - د. أبو منصور فؤاد: النقد البنوي الحديث بين لبنان وأوروبا، دار الجبل، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٠٩.  
<sup>٣</sup> - عبد المنعم تليمة: مداخل إلى علم الجمال الأدبي ومقدمة في نظرية الأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ١٦٩.  
<sup>٤</sup> - آمال سوالمية، ووحيدة محمدي: الواقعية السحرية في رواية "الجنية" لغازي القصبي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب، الجزائر، ٢٠١٨م، ص ٥.

اشتراكية، وواقعية سحرية. وترتبط الواقعية عند النقاد بجوانب ثلاثة مهمة، هي: "الجانب العجائبي" أو الخرافي المتمثل في ليالي ألف ليلة وليلة وحواديت الجذات، والجانب الأسطوري حيث الأسطورة جانب مهم في تكوين مخيلة الإنسان، والجانب السيریالی وهو الأحداث؛ لأن السيریالیة عرفت في بدايات العقد الثالث من القرن العشرين<sup>(٦)</sup>.

#### أولاً- مفهوم الواقعية السحرية:

تعرف "الواقعية السحرية" magic realism بأنها: "اتجاه إبداعي يندرج في سياق النظريات الواقعية في الرواية بعد الواقعية النقدية والواقعية الاشتراكية، ويتم المزج فيه بين أحداث الواقع الفعلي وطاقت الخيال الموعول (الفانتازيا)، وظهر المصطلح للمرة الأولى في ألمانيا في منتصف القرن العشرين، ولكنه لم يلبث أن أصبح اتجاهًا غالبًا عند كتاب أمريكا اللاتينية"<sup>(٧)</sup>، وارتبط بعدة أسماء مهمة كان لها باع كبير في ترسيخ هذا الاتجاه منهم "أليخو كاربنتر" الذي قدم الكثير عن هذا العالم الذي يجمع بين الواقعية والفانتازيا<sup>(٨)</sup>.

ويتولد عالم السحر عند "كاربنتر" نتيجة لاضطراب الواقع المفاجئ على شكل معجزة، أو عقب الكشف المتميز عن هذا الواقع من خلال عملية استبصار غير عادية تنفذ بطريقة فذة إلى ما في الواقع من تطورات غير منظورة، أو نتيجة لتوسع مدارج وقيم الواقع نفسه وتلقيها بشكل مكثف بفضل تنمية الجانب الروحي إلى درجة الوصول

<sup>٥</sup> - ارتبطت بالسحرية مصطلحات أخرى منها: العجائبية، والعجيب، والغريب، والخرافة، والرمز... تشابهت هذه المصطلحات أحيانًا، واختلفت أحيانًا أخرى. فالعجائبي: "شكل من أشكال القص، تعترض فيه الشخصيات، بقوانين جديدة تعارض قوانين الواقع التجريبي، وتقرر الشخصيات في هذا النوع العجائبي ببقاء قوانين الواقع كما هي، أما الفانتاستيك، الذي يقابل (العجائبي)، فيقع بين (الخارق) والغريب، محتفظًا بتردد البطل، بين الاختيارين، كما يحدد ذلك (تودروف)"، انظر: د. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٤م، ص ١٤٤.

<sup>٦</sup> - حامد يوسف أبو أحمد: الواقعية السحرية في أدب نجيب محفوظ: رواية ليالي ألف ليلة، إبداع الإصدار الثالث، شتاء ٢٠٠٩م، ص ٩٨.

<sup>٧</sup> - مجمع اللغة العربية: معجم مصطلحات الأدب، القاهرة، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، ٢/ ١٦٨، ١٦٩.

<sup>٨</sup> - د. حامد أبو أحمد: في الواقعية السحرية، سندباد للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١٥.

## من ملامح الواقعية السحرية في رواية "ليس الآن" لهالة البدي

إلى المستوى الأقصى، بشرط أن رؤية السحر تفترض الإيمان به؛ فمن لا يؤمن بالقدسيين لا يمكن أن تشفيه معجزاتهم.

ويختلف أدب أمريكا اللاتينية عن غيره؛ إذ الواقعية السحرية تمثل تراث أمريكا اللاتينية الثقافي والفني، ويلتمس "كاربنتر" أسباب هذه الظاهرة في عدة عوامل:

- ١- بكارة المناظر الطبيعية والغابات العذراء.
- ٢- صياغة الإنسان فيها من الناحية الكونية.
- ٣- حضور العنصر الهندي الرهيب والعنصر الأسود الغريب.
- ٤- خصوبة المولدين فيها.
- ٥- غرابة اكتشافها الحديث.

كل هذه العوامل سواء الطبيعية التي تتعلق بالفضاء الجديد، أو البشرية التي تتعلق بسكانه، جعلت أمريكا اللاتينية شلالاً يتدفق بالسر والأساطير؛ فإذا "كان الخيال الخلاق في أي أدب يعتمد على العناصر الواقعية التي يتغذى من أشكالها المحددة حتى يصبح تحويلاً وظيفياً لصورتها يتميز بالخواص الشخصية لكل كاتب أو شاعر، فإن الأمر المميز لأدب أمريكا اللاتينية يذهب إلى أبعد من مجرد الاستخدام العادي للمواد المحددة في إبداع الصور الفنية، إذ إنها تندفع في مجال الإغراق الخيالي حتى تخرج عن نطاق خصائص الواقع الملموس لتجسيم مواجهة الإنسان للظروف المحيطة به. فهذه الأدب في جوهرها لا تكتفي بالتحليقات الخيالية التي تنتهي إلى تحويل الواقع وتحليله لعلاقات غير عادية ولا مألوفة، ولكنها تعثر في هذا الواقع على أشكال تبدو كما لو كانت حلماً لا يمت بأي صلة للعنصر العادي المألوف، وبهذا تعمل على أن يعيش الخيال المغرق أو الفانتازيا في الواقع نفسه، فتكمل لها الدورة الخيالية، وتكون عالماً جديداً ترقد فيه داخله المظاهر الموضوعية للواقع جنباً إلى جنب مع لب الأسطورة الخرافية"<sup>(9)</sup>.

<sup>١</sup> - د. صلاح فضل: منهج الواقعية، في الإبداع الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م، ص٢٩٤: ٣٠٥.

لم تتخل الأسطورة في الواقعية السحرية عن دورها وحضورها في الأدب؛ إذ كانت "وظيفة الأسطورة كأسلوب لفهم الواقع والحياة، وفي نفس الوقت كطريقة لاكتشافه وتأويله في الأدب"<sup>(١٠)</sup>.

وقد حظيت الرواية في أمريكا اللاتينية بشهرة عالمية لا مثيل لها أفرزت أربع حركات تجديدية، هي:

١- الواقعية الاجتماعية: تأثرت إلى حد كبير بكتاب من أمثال: " إميل زولا)، و((بلزاك))، ((زكلارين))، و((جالدوس))، ومن أبرز ممثليها ((البيرواني خوسيه ماريأ أرجيداس)) (١٩١١-١٩٦٩).

٢- الواقعية النفسية: هي التي تستخدم تقنيات مرتبطة بالحلم، وتعبّر عن اللاشعور، وتيار الوعي، والخيال الجامح، واستبطان الذات. ومن أبرز ممثلي هذه التيار "أدولفو بيو كاساريس"، و"خوسيه روبن روميرو" ... وغيرهما.

٣- الواقعية السحرية: يمثلها جابرييل جارتيا ماركيز (١٩٢٨)، وخوان رولف، وخوليو كاتانار.

٤- الواقعية البنائية: لها تجليات كثيرة في الأدب الروائي في أمريكا اللاتينية - لدرجة أن النقاد رصدوا فيها ما يقرب من عشرة اتجاهات منها: التعبير عن القبح، والتعامل مع اللغة بشكل إجرائي معلمي، ومحاولة فهم الواقع المتعالي، والتعبير عن اللامنطق<sup>(١١)</sup>.

وهذه الأنواع التجديدية المختلفة للواقعية بعد جيل الرواد خطت خطوات واسعة في مجال الأدب الروائي ليحظى بشهرة واسعة عالمية لا مثيل لها.

١٠- د. صلاح فضل: منهج الواقعية، في الإبداع الأدبي، ص ٢٩٤.

١١- د. حامد أبو أحمد: في الواقعية السحرية، ص ١٥ وما بعدها.

## من ملامح الواقعية السحرية في رواية "ليس الآن" لهالة البديري

إن الاحتكاك الثقافي بين كتاب أمريكا اللاتينية وغيرهم من الكتاب "مكثف من التخلص من الموروث النسقي والجمالي سواء من مؤسسيه أو مقلديه كالواقعية الطبيعية أو ما أسماه "كورتاثر" المفهوم العنيد للرواية"<sup>(١٢)</sup>.

وترى ((جاكي كارفن)) أنَّ الواقعية السحرية ليست أسلوبًا أو نوعًا أدبيًا، بقدر ما هي وسيلة للتشكيك في طبيعة الواقع من حولنا؛ بحيث يتحد السرد الواقعي مع الخيال لإنتاج وجهة جديدة توازي نصًا أشبه بفانتازيا الحكى الجديد، كما تربط "جاكي" مصطلح «الواقعية السحرية» بالأعمال الفنية، الواقعية منها والرمزية، من لوحاتٍ ورسوم توحى بمعانٍ خفية؛ فهناك مثلًا اللوحات الذاتية النابضة بالحياة، التي تعكس جوًا من السحر والغموض، مثل بورترزيهات فريدا كاهلو بجانب القروء والبيغاوات<sup>(١٣)</sup>.

وتذكر ((جاكي)) أنَّ مصطلح «واقعية السحر» صيغ لأول مرة عام ١٩٢٥ على يد الناقد الألماني ((فرانس روه)) (١٨٩٠-١٩٦٥) الذي استخدمه لوصف أعمال الفنانين الألمان، الذين عبروا عن موضوعات شديدة الغرابة كشكل من أشكال الانفصال عن الواقع.

وفي الحقيقة سواء يرجع تاريخ الواقعية السحرية بوصفه شكلًا من أشكال التعبير عن الغرائبية في الأدب، أو الفن البصري بصفتها أحد أشكال التعبير الإبداعية كالرسومات والحركات، فإن ((جاكي)) في مقالها المنشور على موقع "thoughtco" تضع لها مجموعة من الخصائص العامة التي يمكن إدراج الواقعية السحرية تحتها<sup>(١٤)</sup>.

<sup>١٢</sup> - داريو بيانوبيا: مسار الرواية الإسبانية الأمريكية الراهنة من الواقعية السحرية إلى الثمانينيات، ترجمة: محمد أبو العطا، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٥-٢١

<sup>١٣</sup> - See: <https://www.thoughtco.com> By Jackie Carven: Introduction to Magical Realism, Updated 10-8-2019

<sup>١٤</sup> - من هذه العناصر: عدم معقولية الأحداث في الواقع وتحديدها للمنطق بشكل عام، واعتمادها على الخرافات والأساطير، و استنطاق الأحداث التاريخية والأعراف المجتمعية، وعدم الالتزام بالتسلسل الزمني في الحكاية...انظر ملاحظات جاكي كارفن المنشورة على الموقع السابق.

يتمثل أسلوب الواقعية السحرية في "سرد أحداث ووقائع غير عادية أو خارقة في ثنائيا أحداث مغرقة في الواقعية، وفي التفاصيل العادية بحيث تبدو وكأنها جزء لا يتجزأ من الواقع اليومي المعاش للشخصيات"<sup>(١٥)</sup>.

### ثانياً. اللغة فى الواقع الأسطوري:

مَثَلُ كتاب "مانة عام من العزلة" ضرباً من ضروب الواقعية السحرية؛ حيث كسر "ماركيز" في كتابه الحاجز بين المحتمل وغير المحتمل من خلال قدرته الإبداعية للخيال، ولعل السيربالية<sup>(١٦)</sup> أيضاً كان لها دور كبير فى تلقي هذا النمط من الإبداع؛ إذ اعتمدها كتاب أمريكا اللاتينية الذين رأوا فى المزج بين المحتمل وغير المحتمل تعبيراً بليغاً عن الواقع الغريب فى هذه القارة المعزولة؛ ومن ثم بحثوا عن كل ما يقربهم من هذا التصور، ولهذا لقيت قصص "ألف ليلة وليلة" العربية تقديراً خاصاً لديهم<sup>(١٧)</sup>. وهذا بشأنه يثبت الدور الكبير والتأثير المباشر للأساطير التي جاءت في حكايات ألف ليلة وليلة.

ومع ذلك فقد رفض بعض النقاد مسألة الارتباط بين الواقعية السحرية والسيربالية، ومن أبرز هؤلاء ((لويس ليال)) Luis Leal فى دراستين له: الأولى عنوانها: "التاريخ الموجز للأدب الإسباني الأمريكي"، والثانية عنوانها: "الواقعية السحرية فى الأدب الإسباني".

١٥- ماهر البطوطي: الرواية الأم (ألف ليلة والأدب العالمية)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥، ص ٢٦٢.  
١٦- تيار ازدهر فى الشعر، والرواية فى النصف الأول من القرن العشرين فى فرنسا، يقوم على إعادة التلقائية للتعبير الفنى عن طريق استكشاف العالم الباطن الذى يكمن تحت الشعور الواعى؛ بحيث يكون الفن تعبيراً عن الأحلام والهواجس والرغبات الباطنة. وقد تعهد تلك الحركة الجديدة مجموعة من كبار الشعراء الفرنسيين مثل "لويس أراجون" Louis Aragon. راجع: معجم المصطلحات الأدب، ١ / ٨٧-٨٨. ولمزيد من المعلومات عن هذا التيار الذى شمل التصوير والنحت ثم الشعر والنثر والمسرح والسينما راجع: د. نهاد صليحة: التيارات المسرحية المعاصرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٧م، ص ٥٧: ٧١.  
١٧- حامد أبو حامد: فى الواقعية السحرية، سندباد للنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ١٦٠.

## من ملامح الواقعية السحرية في رواية "ليس الآن" لهالة البدرى

وأرى أن مسألة ارتباط الواقعية السحرية بالسريالية قد يتحقق في جانب دون جوانب أخرى؛ إذ عدم إعمال العقل الواعي في السريالية كان المحرك الرئيس لهم؛ فالواقع من وجهة نظرهم لا يتحقق بالوعي ولكن بالبلا وعي<sup>١٨</sup>.

### ثالثاً. خصائص الواقعية السحرية:

- ١- إن وجود الواقعي العجائبي هو الأساس في ظهور أدب الواقعية السحرية.
- ٢- الواقعية السحرية هي أكثر من أي شيء موقف إزاء الواقع، ومن ثم يمكن التعبير عنها في أشكال شعبية أو مثقفة.
- ٣- يُواجه الكاتب في الواقعية السحرية الواقع، ويحاول أن يكتشف ماهو سري في الحياة، والأشياء، والأفعال الإنسانية.
- ٤- في الواقعية السحرية نجد الأحداث الرئيسة ليس لها تفسير منطقي أو سيكولوجي.

٥- في الأعمال ذات الواقعي السحري نجد الموقف في غير حاجة إلى تبرير ما هو سري في الأحداث.

٦- يسمو كاتب الواقعية السحرية بأحاسيسه بشكل يسمح له التنبؤ بالصبغات غير الملحوظة للعالم الخارجي<sup>(١٩)</sup>.

إن الفرق بين السحري الواقعي والواقعي، أن الكاتب في السحري الواقعي يتخذ من الحكاية الأسطورية بناء لروايته، أما في الرواية الواقعية فإنه ينقل أو يحاول أن يحاكي الواقع كما هو؛ فالواقعية تعرف "بأنها التمثيل الموضوعي للواقع الاجتماعي المعاصر... شرط أن يستبعد -نظرياً- أي هدف اجتماعي أو رغبة في بث الأفكار"<sup>(٢٠)</sup>، وكذلك "الأديب الواقعي التقليدي لا بد أن يستقي مضمونه من هذا الواقع المعيش بصرف

<sup>١٨</sup>- انظر د. نهاد صليحة: التيارات المسرحية المعاصرة، ص ٦٠.

<sup>١٩</sup>- د. حامد أبو أحمد: في الواقعية السحرية، ص ٤٣، ٤٤.

<sup>٢٠</sup>- رينيه ويلك: مفاهيم نقدية (مفهوم الواقعية في البحوث الأدبية)، ترجمة: د. محمد صفور، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٧، ص ١٦٦.



## د. آمال شوقي محمد يحيى

النظر عن أحاسيسه الشخصية تجاه هذا المضمون، حتى يستطيع تقديمه إلى القارئ في موضوعية وحيادية بقدر الإمكان<sup>(٢١)</sup>، "فليست الواقعية اختيارية، لا تنجح إلى المثالية، ليست خيالية، ليست ذاتية، لا تعتمد على القدر والمصادفات، ليست مؤسلبية - وباختصار، ليست تقليدية، والاعتراف بأن للواقعية أية صفات أدبية أو لفظية يمكن تعيينها"<sup>(٢٢)</sup>.

تجلت الفانتازيا<sup>٢٣</sup> وتنوعت معالجاتها في أدب أمريكا اللاتينية ودارت حول تكوين الديكتاتور وكشف ممارساته، حيث عبرت عن الطغيان العسكري، وعزّت أوضاع سياسية واجتماعية طالت الشعوب قهراً بلا رحمة أو هوادة، ومن خلالها أوجد ماركيز، وفوينتس، ويوسا وساراماجو، وغيرهم من كبار الأدباء عوالم تكشف هذا الواقع الردي، وتبعث في الإنسان توقاً إلى إمكانات أخرى ومعطيات أكثر تحرراً<sup>(٢٤)</sup>.

ومن هنا نلاحظ أن الغرائبية في أمريكا اللاتينية مالت في الولوج إلى عوالم مجهولة أقرب إلى السحر، لكن روعتها تكمن في كونها لم تهرب إلى عالم "الفانتازيا" وتحلق بعيداً عن هموم الإنسان وقضاياها<sup>(٢٥)</sup>.

ولعل تلك الصدارة لأمريكا اللاتينية في هذا الاتجاه لم تكن الحركة الأولى، وإنما هناك عدة اتجاهات منها الواقعية الاجتماعية، والواقعية النفسية، والواقعية البنائية<sup>٢٦</sup> وقد

٢١ - د. نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، ط١، ٢٠٠٣، ص ٧٠٦.  
٢٢ - والاس مارتن: نظريات السرد الحديثة، ترجمة: حياة جاسم محمد، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٨١.

٢٣ - (الفنتازيا) عملية تشكيل تخيلات، لا تملك وجوداً فعلياً، ويستحيل تحقيقها، و(الفانتازيا الأدبية) عمل أدبي يتحرر من منطق الواقع والحقيقة في سرده، مبالغاً في افتتان خيال القراء. انظر د. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص ١٤٤، ١٦٩.

٢٤ - د. أماني فؤاد: مقال منشور بموقع الحوار المتمدن بعنوان: الفانتازيا الذهنية في روايتي "صانع المفاتيح" و"عالم المنديل"، ورابطه:

www.ahewar.org

٢٥ - د. ماجدة حمود: رحلة في جماليات رواية أمريكا اللاتينية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧م.  
٢٦ - تأثرت الواقعية الاجتماعية بكتاب أمثال إميل زولا، وبلزاك، وكان من أبرز ممثليها البيرواني خوسيه (١٩١١-١٩٦٩)، أما الواقعية النفسية فهي التي تستخدم تقنيات مرتبطة بالحلم وتيار الوعي. ومن أبرز ممثليها أدولفو بيو

## من ملامح الواقعية السحرية في رواية "ليس الآن" لهالة البدي

تأثر كتاب أمريكا اللاتينية عمومًا و"ماركيز" خصوصًا بحكايات "ألف ليلة وليلة"؛ إذ لم يحظ كتاب هناك بمثل ما حظى به كتاب "ألف ليلة وليلة" الذي يقوم على الخيال والعوالم الخرافية، وكأنها واقع أكيد لا شك فيه، وكانت تشبه حكايات جدته<sup>٢٧</sup> وكانا لهما كبير الأثر في كتاباته وبحثه دائمًا عن ذلك الجو الأسطوري العام الذي اعتاده في القصص والحكايات.

### رابعًا- رواية (ليس الآن) في الإطار الأسطوري:

تتكون رواية (ليس الآن) من عشرين فصلاً تحكى عن قرية "المنتهى" تلك

القرية الخيالية التي رسمتها الكاتبة لتكون مسرحًا للأحداث في فترة الأربعينيات والخمسينيات، وتتحدث الرواية عن أسرة مصرية بسيطة تعيش في إحدى قرى الصعيد.

ويأتي الفصل الأول والثاني لتقديم شخصيات الرواية ومعرفة الجو الاجتماعي والاقتصادي للقرية، ثم يبدأ بطل الرواية في الظهور في الفصل الثالث. وتتمثل الواقعية السحرية في الرواية بشكل كبير في قصة "محمود" البطل الذي أرضعته كل نساء القرية. ونستطيع استنباط الواقعية السحرية من خلال العناصر الآتية:

### الشخصية في الواقعية السحرية، وطرق تقديمها:

تقدم الكاتبة شخصية "محمود" البطل في الرواية من خلال ثلاثة عناصر، هي:

١- حكايات أمه "وديعة" له.

٢- حديثه عن نفسه "مونولوجاته"، وتذكره لبعض الأحداث.

٣- مذكراته التي كتبها قبل الحادث.

وفي حديث الكاتبة عن شخصية "محمود" البطل، تقول: "أنا كتبت من منطلق الأسطورة التي صنعها الفلاح المصري، والتي جعلته يعيش كل هذا القهر على مدار سنوات طويلة، وحافظ في نفس الوقت على عبق الحياة، كان لا بد أن أفهم من أين

---

كاساريس، وإدوارد باربوس، وللواقعية البنائية تجليات كثيرة في الأدب الروائي اللاتيني. انظر حامد أبو أحمد: في الواقعية السحرية، ص ١٧، وما بعدها.

<sup>٢٧</sup> - انظر حامد أبو أحمد: في الواقعية السحرية، ص ١٩١-١٩٢.

جاء حبه للحياة رغم الفقر والظلم الذي تعرض له. كان لا بد أن أقترب منه عبر اقترابي من أسطورته، وشخصية «محمود» لو تلفت حولك ستجد الملايين مثله دخلوا الحرب، وعاشوا حياتهم كلها لصد العدوان عن أرضهم، وشكلتهم الحياة. "محمود" ليس أسطوريا، بل هو موجود بكثرة، رغم كل محاولات إخفائه ومسح ذاكرته بالقوة، وأنا أحاول أن أستعيد أسطورته بالكتابة عنه، أن أعيد ذاكرته باستخدام أسطورته، بالكتابة التي هي محاولة لبناء الذاكرة"<sup>(٢٨)</sup>.

((محمود)) هو بطل الرواية وهو يشغل منصب لواء متقاعد على المعاش في سن الأربعين، مرت شخصية "محمود" في الرواية بعدة مراحل، هي:

١- مرحلة الميلاد:

لم تكن ولادة ((محمود)) بالولادة العادية، تعبت أمه "وديعة" كثيرا وهي تضعه، "وجاءها صوت الهاتف القديم الذي ما فتئ يذكرها "ارض بنصيبك.. ارض بنصيبك"، لكنه هذه المرة قال لها:

- سوف يعيش، آيتك ألا يرضع من ثدييك. أرضعيه من نساء المنتهى، كل يوم امرأة، لا تنسى، كل يوم امرأة!!"<sup>(٢٩)</sup>.

يمثل هذا الهاتف الداخلي نوعًا من أنواع السحرية، وقوة خارقة صادقة بالنسبة لأهل القرية؛ حيث لا يُعرف أصلا من المتحدث، ومن أين يأتيها النداء؟!.. وتكثر في الرواية هذه النداءات المجهولة المصدر بالإضافة إلى الأطياف التي تراها بعض الشخصيات، وبالفعل استجابت الأم لنداء هاتفها، وأرضعت رضيعها من كل نساء القرية. لم يبخل ثدي "وديعة" على الجود بلبن للرضيع، بل كان اللبن في صدرها يتكامل بالمكيال، ولكن يرفض الرضيع أن يمسك بثدي أمه.

<sup>٢٨</sup> - مقال للكاتب محمد أبو زيد بعنوان "حوار مع الروائية هالة البدرى"، مجلة كفيرو الثقافية (مجلة إلكترونية من المحلية إلى العربية)، بتاريخ حزيران ٢٠١٤، العدد ٣٠، ورابط الموقع: [https://kfarbou-](https://kfarbou-magazine.com)

magazine.com

<sup>٢٩</sup> - الرواية، ص ٧٤-٧٥.

## من ملامح الواقعية السحرية في رواية "ليس الآن" لهالة البدرى

أخذت ((أمينة)) الخادمة تُلّف على جميع بيوت القرية لإرضاع ((محمود)) فسرعان ما انتشر الخبر في القرية. "انتشر الخبر بين نساء المنتهى ((محمود بن طه المصليحي)) لا يقبل الرضاعة من ثدي لأكثر من يوم!!"<sup>(٣٠)</sup>.

احتارت النساء في أمره، ومع ذلك قبلن إرضاعه وهن يملأن الجرار في النهار صباحًا، وهن جالسات فوق الحصير أمام رابية النار، وأيضًا في الغيطان، وانتهين إلى أن يتبادلن إرضاعه مؤقتًا حتى يشبع منهن جميعًا.

أحبت كل نساء القرية ((محمود)) الرضيع ورضيت بإرضاعه حتى أنهن كان يرين في المنام من يوظهن ويحثهن على الذهاب إليه وإرضاعه "وكانت وديدة تُفاجأ في الليالي التي يصاب فيها محمود بمغص، أو أرق، بدقات فوق الباب، وتجد أمامها إحدى الأمهات جاءت رغم الظلام وليل الشتاء الطويل القارص، وتقول لها:

• جاءني في المنام من قال لي قومي اذهبي، محمود يحتاجك"<sup>(٣١)</sup>.

والسحرية في الرواية ليست في قصة إرضاع محمود البطل من كل نساء القرية وحسب، وإنما في استجابة نساء القرية للنداءات الخفية أو الأحلام والمنامات التي تأتيهن ليلاً.

أحاطت بالمولود هالة عجيبة من القصص والحكايات السحرية التي ملأت "المنتهى":

١- قالت عمته: إنه انقلب على جانبه الأيسر يوم السبوع، وحين أعادته لظهره

انقلب على الجانب الأيمن.

٢- وأقسمت أم هاشم أنها حين تذهب لبيتها بعد إرضاعه تجد فاكهة في المنزل لا تعرف مصدرها، ويظن أهلها أنها أتت بها من بيت المولود.

٣- وقالت أخرى: إنها لا تجد فاكهة ولكنها يوم رضاعته تجد أرغفة العيش كما هي بعد الأكل والشبع، وكانت تعزي ذلك لبركة الرضيع.

٤- وقالت أخرى: إنها بعد رضاعته أصبحت أكثر قوة وحلاوة وقد زال التعب عن جسدها.

<sup>٣٠</sup> - الرواية، ص ٧٧.

<sup>٣١</sup> - الرواية، ص ٧٨.

٥- وقالت ((فتحية)): إن اللبن زاد في ثديها لإرضاعه مع أنه كان ينقطع عن ثديها في رضاعة أبنائها في الشهر الثالث.

هذا الجو الأسطوري في الرواية ظل مسيطراً على عقلية القارئ طوال القراءة بحيث يعيش الرواية، ويسلم بأحداثها، ويصدق ميثافيزيقية "محمود" البطل والهالة الإلهية التي تحيط به. مما يعطي الرواية تناسلاً مع الأجواء الفولكلورية الشعبية والخرافية، واستدعاء روح "ألف ليلة وليلة".

## ٢- مرحلة الطفولة:

عاش ((محمود)) طفولة مستقرة في القرية يلعب مع جميع الصغار، ويحب كل الكبار، وينادى كل نساء القرية "يا أمي"، وكان يدخل كل البيوت وسط الأطفال يحميه الجميع. وكانت النساء تحملنه طوال اليوم يذهب معهن إلى السوق، ويذهب لأمه التي لم تعرف له مكان طوال اليوم إلا ليلاً حيث يذهب لحضنها. وهذا التنقل للطفل طوال اليوم في جميع أرجاء القرية يعطي الشخصية انفتاحاً وتقبلاً للآخر من وقت مبكر، مما يسهم في تشكيل شخصية البطل فيما بعد، ولكن الذي يحدث للشخصية من انغلاق على النفس، وانطواء يناسب السحرية واللامعقولية في الأحداث.

## ٣- مرحلة الشباب:

تقوم الكاتبة باستخدام تقنية (الFLASH باك) بسردها حكاية محمود وما حدث له من خلال مذكراته، وقد بدأت مذكرات ((محمود)) بعنوان عام زواج عمه ((حيدر)) (١٩٥٦) لم تركز الكاتبة على تلك المرحلة من صفات خاصة بشخصية ((محمود)) من الناحية الحسية، وإنما اقتصر على قصة حبه لحبيبته ((نهى)) التي حالت الظروف دون الزواج بها، وجاء ذكرها من خلال المذكرات التي يقرأها.

قررت ((ووديعة)) أن تساعد ((محمود)) بإعطائه مذكراته بعد حديثه الذابل معها: "لا أستطيع أن أحتمل أن أراك تذبل أمامي دون أن تساعد نفسك يامحمود. ابذل جهدًا من أجلي.

نظر إليها بهدوء، ثم انحنى يقبل يدها وقام من جوارها، قالت له:

- انتظر، عندي لك شيء، لا أعرف إن كان ما سأفعله الآن هو قرار صائب، أم هو قرار مبكر. لن أطيل عليك سأحضره فورًا.

غابت لدقائق، ثم عادت وفي يدها دفتر صغير أنيق في بساطة، وسلمته له:

- هذه يومياتك.

قال دهشًا: "أنا؟" أنا كتبتها بنفسي. متى؟

- لا أدري ربما تجيبك المذكرات نفسها عن التوقيت. <sup>٣٢</sup>

جاءت حياة ((محمود)) كاملة في الرواية من خلال قراءته الذكريات التي كتبها بنفسه قبل الحادث، وكانت خلال صفحات الرواية تغذينا يومًا بيوم بأحداثه. وظلت ((ووديعة)) تسأل أين مصلحة ((محمود)) هل في العودة إلى امتلاك الذاكرة، أم الوقوف على عتبة التذكر، وخلال تلك الفترة كانت عادات محمود اليومية:

١- العزلة في حجرة المكتب بالمنزل.

٢- الخروج صباحًا إلى الحقول.

٣- ثم العودة، والاغتسال، وتناول الفطور.

٤- كانت السكنية طوال اليوم تسيطر على أفعاله بل وحركاته، حتى أمه كانت تشكو له بعض الأحداث اليومية وتكون الإجابة هزة رأس خفيفة لا تشفع أو تنفع.

لم يتغير الروتين اليومي ((المحمود)) لسنوات طويلة اختار فيها الصمت والعزلة مؤتسماً بقراءة مذكراته سوى في يوم الخروج إلى "سمير ابنه لرؤيته، أو الخروج للحصول على المعاش. ويعود لنفس النمط.

#### ٥- مرحلة التغيير:

تمثل مرحلة التغيير المرحلة الثانية في حياة "محمود" وبالطبع تأتي في نهاية الرواية حيث تكشف البعد الآخر للشخصية الذي رفض الخضوع، وارتدى ثوب التغيير، وثار على نفسه ثورة مكنته من اليقظة والإدراك بعد سبات عميق لعبت فيه الذكريات دور المنبه عالي الرنين لإدراك معالم العالم من حوله فكان الرفض، ثم التغيير والثورة: "حين ارتدى محمود ثيابه فجر ذلك اليوم، لم تعرف وديدة أنه سيقطع عتبة التغيير الذي تنتظره. لم يقل لها، وهو يقبل يدها قبل الخروج، إلى أين؟ ولم تبد له أية إشارة للأسئلة التي كانت تمور داخلها وهي تحسب الأيام الباقية على موعد استلام معاشه الشهري... شهور مضت منذ اتضح للجميع أنه عاد إلى حالته العادية، باستثناء رغبة في العزلة، عزوها إلى الاحتياج للراحة، بعد طول عناء وتعب. أخفت وديدة عنه اسئلتها، أغلقت نوافذ القلق كعادتها، وانتظرت ما سيبوح به، وتمنت أن يكون الأوان قد آن لخروجه من عزلته"<sup>(٣٣)</sup>.

((محمود)) في "ليس الآن" كان رمزاً لمحو الذاكرة واستطاع من خلال مدوناته أن يستعيد عروبه ووطنيته: "لست الرجل الذي يهزمه صراع يعرف أبعاده، لن أكون رماداً لقلب احترق. فالصراع القادم أكبر كثيراً من أن تخسر بلادي أى ساعد يمتلك الوعي بها. وخيوط الشرنقة داخل كل منا لا تتحلل، ولا تضيع، ولا يمكن إلغاؤها، لكن يمكن أن نتعامل معها، بقدر ما نفهم أنفسنا"<sup>(٣٤)</sup>.

٣٣ - الرواية، ص ٣٥١.

٣٤ - الرواية، ص ٣٣٤.

## من ملامح الواقعية السحرية في رواية "ليس الآن" لهالة البدرى

هذا المونولوج يكشف وعي الشخصية بعد ما انقطعت عنه كل شيء في الحياة، واستطاعت الذكريات أن تعيده إلى صوابه إلى رشده إلى عقله.

ومن خلال استنطاق البعد النفسي لشخصية ((محمود)) (من رضيع بشكل خاص إلى أحد قواد الجيش ثم لواء متقاعد) يتبين تلك الأسطورية التي تربط بين الحدث الواقعي، والواقع العميق للشخصية من خلال اللغة المتحولة التي تعكس أسطورية الحدث.

### موت العمدة (السلطة) في الرواية:

مات ((طه المصليحي)) وبموته تخبرنا البدرى عن بعض عادات القرية الريفية في حال موت الكبار من ذبح العجول، ثم خبز العيش، وأقراص الرحمة ليكون ونيساً له في وحدته. حتى يمر اليوم وكأنه حفل كبير يليق بصاحبه وأهله "خرجت القرية كلها تودع طه. لم تبك وديدة ألم الفراق، أرجأت الحزن حتى يمر الحفل كما يليق به. تذكرت أم طه ورحيل زوجها، طلبت نحر أكبر ثور في الزريبة ليكون رفيقه في ليلة وحدته الأولى"<sup>(٣٥)</sup>.

### دور وديدة (الأم) في أحداث الرواية:

الأم في الريف هي المائدة التي تستدير حولها الأسرة، وكانت لوديدة دور في حياة ((طه المصليحي))، ودور في حياة أبنائها، فهي الزوجة والأم الحانية، وكانت تقوم بعدة أدوار:

#### ١- إقناع الأب ببعض طلبات الأبناء:

حين يريد أحد الأبناء طلباً إقناع الأب طلب أبنائه وهو طلب "إسماعيل" كتابة الأرض باسمه، واستغلت "وديدة" عدم إكمال إسماعيل تعليمه ليكون مبرراً لكتابة الأرض باسمه حتى يتساوى مع إخوته. وعلى الرغم من حرص الأب على إكمال الأولاد جميعاً التعليم الجامعي، إلا أن إسماعيل كان قد رفض واختار الأرض.



٢- تهدئة الأمور في البيت:

إذا مر البيت بعراك بسيط أو تشاجر أو حتى اختلاف في عرض وجهات النظر كانت ((وديدة)) تقزم بتهدئة الأمور وإقناع الطرفين بضرورة سير الأمور بالرفق حتى لا يشتعل البيت حريقاً بين الأب وأبنائه.

٣- الزود عن محمود من إخوته أو من التواصل مع الأعراب:

كانت طبيعة ((محمود)) الهادئة الساكنة تعرضها لكثير من المواقف التي يضيق ذرعاً بها فهو لا يتذكر أحداً، وإذا حدثه أحدهم يشير برأسه فقط دون جواب، أو يحفظ جملة ويكررها فتقوم ((وديدة)) مسرعة "انكسر يا حبة قلبي.. حزين اتركوه لحاله". وإذا جادلها أحدهم تضيف: "حزين على نفسه، على أحواله، على أحوالنا"<sup>(٣٦)</sup>.

كانت ((وديدة)) في حاجة لزوجها ((طه)) ليحل مشكلة ((محمود))، فهي تدرك أن علاقة الأبناء بعضهم ببعض تختلف عن علاقة الأبوة فكانت تحدث نفسها: "لو كان طه حياً لعرف كيف يضع يده على الجرح ويفتحه ليجف، ما عهدت خبرته عند مخلوق قط. كيف كنت ستواجه هذا الموقف ياطه؟"<sup>٣٧</sup>

٤- الحفاظ على المظهر الخارجي لمحمود:

كانت ((وديدة)) تأتي ((لمحمود)) بملابس جديدة خاصة بعد تحول أحواله بعد الحادث، وهذه في كل شيء تقريباً، كانت تستشعر فيه إحباطاً تحاول أن تخفي إدراكه عن الآخرين، وبؤساً يحمل ألاماً غير بشرية تتمنى من كل قلبها أن يفصح لها عنه، وتدرك تمام الإدراك أنه لا يستطيع الآن: "تقول عمته نعيمة أم حلمي، حين تراها منهمكة في ترتيب احتياجات زهدا الرجل من زمن:

- ما فائدة كل هذا الهدام لكي يجلس في الشكمة يا وديدة!؟

٣٦ - الرواية، ص ٦٢.

٣٧ - الرواية، ص ٦٢.

## من ملامح الواقعية السحرية في رواية "ليس الآن" لهالة البديري

- تبكي الأم مدافعة:

- محمود هو محمود، الله يجازي ولاد الحرام"<sup>(٣٨)</sup>.

((فوديدة)) وحدها هي التي تعلم أنه يدرك، فقد كانت تراهن بكل قدرتها على استشراف الآتي، والامتزاج بعناصر الكون حولها، على لحظة قادمة يستطيع فيها التغلب على كبريائه والاعتراف بالهزيمة. وهي طبيعة الأم التي تدافع عن أبنائها بكل ما أوتيت من قوة، حتى لو كانت تعلم أن كلام الآخرين صحيحًا.

**المربية (أمينة):**

بيت ريفي صاحبه العمدة لا بد من وجود مربية تساعد زوجة العمدة في كل شيء تقريبًا، وكانت ((أمينة)) هي المربية الأمينة التي كانت تأخذ ((محمود)) إلى الممرضات، وتساعد ((وديدة)) في أعمال البيت، وتقضي لها بعض الحاجات من خارج البيت:

"عاشت في كنف الدوار وحماية أهله. تأتي في الصباح لتحمل الطفل، حتى تربي أبناء العمدة جميعًا بين يديها وبعد وقت قصير أمسكت مفاتيح البيت، وعرفت أسرارها، وأدارت حركة الخدم، كما أشرفت على كل المناسبات السعيدة والحزينة. وكانت رفيقة الأبناء في زيجاتهم، وميلاد أبنائهم، ولعبت دور عسكري المراسلة لدى كل فتاة تغادر الدوار إلى أهل زوجها حتى تستقر الأسرة الجديدة"<sup>(٣٩)</sup>.

تهتم ((البديري)) بأدق التفاصيل في حياة شخصياتها، إذ تقدم القرائن الاجتماعية والنفسية وهو ما يعكس بعض تقاليد المجتمع الريفي، فأمينة لم ترزق بأطفال سوى ((سالم)) الذي سلمه الله كاملاً دون سقط، وباقي الأجنة لم تعش في رحمها.

**السحرية في علاقة أمينة بأبنائها:**

كانت ((أمينة)) تدفن أجنحتها (السقط) في الحائط حتى لا تتخاطهم والدة أو مطاهر أو تنكبس، أو تكون سبباً لقطع اللبن عن وليد في شهره الأولى. وهذه الأفكار تسيطر تمامًا على النساء في الريف خاصة العجائز منهن؛ وكانت أحياناً تقيم معهم حوارًا:

<sup>٣٨</sup> - الرواية، ص ٦٣.

<sup>٣٩</sup> - الرواية، ص ٣٣.

"قالت: دفنتكم في الحائط حتى لا تتخطاكم والدة أو مطاهر وتتكبس وتيبس فيها الحياة، والإخصاب، أو أكون سبباً في قطع لبن الإرضاع عن وليد في شهره الأولى، وتتألم أم أو تدعو إحداهن على بضياع صحتي. شلت همي فوق كتفي..."

ابتسمت الوجوه حولها في كل الأركان، وتحركت الجدران الأربعة نحوها في خطوات واثقة. احتضنها الجميع بدفء لم تشعر به أبداً طوال حياتها، حتى في وجود ابنها الوحيد سالم، الذي رزقت به بعد طول عناء، وعندما كان أطفال المصليحي عمدة المنتهى يملئون الدار<sup>٤٠</sup>؛ لذا فإن تصرفات ((أمنية)) المربية هي أفعال طبيعية وفق المكان والمناخ الاجتماعي التي تنتمي إليه. وتخط الكاتبة بين الواقعي والسحري في الرواية فعلياً التسليم بالأفكار والأفعال دون مناقشة لها.

وتنقل "البدرى" عادات القرية التي يقوم نساؤها بدفن الأجنة في حالة السقط، والسحري في قصة الأجنة هو حديث أم الأجنة معهم، فهي تؤمن أن الروح تشعر وتحس، ومن خلال امتزاج المستويات الأسطورية والواقعية تحقق الرواية حلم الأمومة، ويتداخل الحلم مع الذكريات؛ لتطرح من خلالها أشواق البسطاء في تحقيق أحلامهم وصنع حياتهم من منظور يتناسب مع هويتهم.

#### الفضاء الزمني في الرواية:

الزمن في (ليس الآن) مجرد لعبة تصنع بها الكاتبة ما تشاء، فهي أحياناً تختصر الأحداث في سطور بسيطة، وأحياناً تقف وقفات طويلة عند تفاصيل صغيرة.

في رواية (ليس الآن) يتكون العنوان من ثلاثة أجزاء:

(ليس + اسمها + خبرها) ← (اسم ناسخ ناقص + محذوف + الآن)

ويكون تأويل حذف اسم "ليس" تأكيداً للخلل التركيبي في بناء الجملة، مما يناسب الواقعية السحرية في الرواية فهو خروج عن المنطق كما تخرج الكثير من أحداث الرواية عن اللامعقول، ويكون تأويل الحذف: ليس (هذا الذي لم يحدث) الآن، ويكون

<sup>٤٠</sup> - الرواية، ص ٣٥-٣٦.

## من ملامح الواقعية السحرية في رواية "ليس الآن" لهالة البديري

النفي (ليس) والإثبات (الآن) في العنوان، ويكون النفي لصالح غياب الماضي، والإثبات تأكيداً لحلم المستقبل. ويكون العنوان بذلك عتبة مهمة للولوج إلى النص بصفته عتبة زمنية تفتح أفق التوقعات لدى القارئ، وتثير لديه شغفاً وتساؤلاً حول ماهية السؤال.

### الفضاء المكاني:

من سحرية الرواية أن المنتهى لها خصوصية كبيرة، فأهلها لا يسمحون للغرباء بالولوج في عالمهم: "المنتهى لا ترحب كثيرًا بالغرباء حتى لو جاء أحدهم، وعاش فوق ترابها سنوات طويلة. والزمن لا ينفي اغترابه، ولا يعطيه حق الانتماء، حتى وإن تزوج من بناتها، فهي تنظر إليه بعين الريبة لهذه الزيجة، ويتساءل أهلها في لياليهم الطويلة تحت ضوء فوانيس الجاز بدهشة: لماذا وافق الأب، ألف كانوا يتمنون ابنته، حتى لو كانت زرقاء ومقشفة، وكشف الزمن عراقيبها، وكل فولة ولها كيال"<sup>(٤١)</sup>.

تلتقط الكاتبة أدق التفاصيل في وصف فضاء الأحداث، وتكمن ديناميكية المكان الريفي هنا في انغلاقه على نفسه، وعدم ترحيبه بالغرباء من خارج عالمه، وكأنه يصنع عالمًا داخليًا يمكن الاستغناء فيه بالعالم أجمع.

### تغير جغرافية المكان:

كان التغيير في الفضاء المكاني للمنتهى تغييرًا داخليًا حيث "اختفت الخيل من الإسطبلات. ولم يبق فيها غير "كارتات" متقدمة تجرها البغال، أغلقت مخازن الغلال على القليل الذي يكفي العائلة، وتحولت مخازن الفول التي كانت تخيف الحمائم بأصوات المدشات إلى المخازن للمركزات وأعلاف الدواجن الحديثة التي تأتي بها العربات من الميناء مباشرة، أو من المصانع خارج المنتهى. فلما زاد ضجيجها نقلت إلى البناء الصغير الذي كان يضم أيام العمدية السلاحليك، وغرفة التليفون والجراج، وأضيف إليه صف من الغرف عزلت الحديقة المطلة على النهر عن الشارع الرئيسي. وامتد بجوارها

<sup>٤١</sup> - الرواية، ص ٣١.

## د. آمال شوقي محمد يحيى

سور من النباتات مواز للنيل، توقف عند شجرة شعر البنت وخميلتها التى يرقد تحتها قارب راضي الصياد. وغيّر هذا التشكيل من جغرافية المكان<sup>(٤٢)</sup>.

كان للوصف التفصيلي دلالاته حيث أشار إلى التغيير الجذري في جغرافية المكان(المنتهى)؛ إذ انتقل من مجرد مكان ريفي يحوي الطريق فيه مخازن الغلال، والزرائب بمواشيها إلى مخازن أعلاف سريعة النمو، كما أوجد ذلك التغيير الجغرافي وجود أماكن جديدة تناسب ظروف العمل الجديد الذي امتننه الفلاحون والمزارعون، فكانت (البورصة) مرتعًا جديدًا للفلاحين.

### البورصة:

كانت (البورصة) أحد المعالم الجديدة في القرية، وهي مكان يجتمع فيه مرثو الدواجن مساءً؛ للقاء التجار القادمين من البلاد الأخرى، ويحددون فيها سعر اليوم ساعة بساعة.

اختلفت ملامح القرية كثيرًا منذ اللحظة الأولى التي دخلت فيها الدجاجة البيضاء، التي تجن وتنمو في شهر ونصف بدلًا من ستة أشهر، وأصبح الليل حيًا بعدما كان عتمة حيث "بنى الفلاحون مزارع صغيرة فوق أسطح البيوت الطينية تضاء لها الأنوار ليلاً، فتحول ليل القرية الساكن إلى نهار له طنين يفوق النهار الرباني"<sup>(٤٣)</sup>.

أصبحت البورصة مكانًا لمتابعة خط سير المشروع كل ليل يناقشون أحوالهم عن طريق تفقد الأحوال، وعرض المشكلة وتقديم الحلول لها.

### المشكلة:

اجتماع أسباب النحس جميعها في لحظة واحدة لأسباب:

- ١- توقف أكبر المصانع عن إنتاج العلف.
- ٢- تأخر الشحن في المطارات والموانئ معًا؛ مما سيؤدي إلى نقص العلف، وموت الدجاج.

<sup>٤٢</sup>-الرواية، ص ٤٢.

<sup>٤٣</sup> - الرواية، ص ٤٣.

**الحلول:**

تكافتت القرية أمام الخطر:

- ١- في البداية أغلق كل واحد منهم مخزنه على ماعنده، ومع اشتداد الأزمة سرحت الأجوبة تنتقل من مكان لآخر لإنقاذ المحصول من الموت.
- ٢- جاء الحاج ((بشير)) بسيارة علف باعها بأربعة أضعاف الثمن استغلالاً للأزمة.
- ٣- انفرجت الأزمة بوصول عشرين طنًا أخرى.
- ٤- وصول سيارات الأعراب الذين اجتذبتهم الأزمة، باعت العلف بثلاثة أضعاف الثمن، واشتراها الناس مضطرين.

**النتيجة:**

- ١- بدأ التذمر من الشراء بالسعر الجديد الذي يضارب عليه ((بشير)) والتجار الأعراب..
  - ٢- مع خفوت الأزمة، سكنت القرية روح أخرى مع وصول أبناء عن نزول الطائرات، محملة بالفول، ويقرب تدفق الإنتاج في المصنع الكبير.
  - ٣- انتهت الأزمة ولكنها فجرت في البورصة أسئلة كثيرة:
    - لماذا تكون القرية تحت رحمة أحد التجار؟
    - لماذا تنتج القرية شيئاً يعتمد على الغير؟
- الحل: يجب أن نفكر في البديل: البط، الأرناب، الثعالب.
- وهكذا بات الفلاحون ليل نهار في مشاكل نقص العلف ومزارع الدجاج بين الزيادة والنقصان، كانت مزارع الدواجن موضوع القرية الجديد وشغلها الشاغل.

**الأسطوري في قرية المنتهى:**

تختلف الواقعية عن الواقعية السحرية في أمور، حيث لا تسلسلاً تاريخياً للأحداث الواردة "العنصر الأسطوري يختلف جوهرياً عن العنصر التاريخي. وعن الأحداث التي

تقع في خط متسلسل لا عودة فيه، لأنه خروج من التاريخ وعودة إلى الوقائع الأساسية بطريقة تهدف إلى اكتشاف بنيتها العميقة الدائمة في الحياة والكائنات"<sup>(٤٤)</sup>.

وتتمثل الواقعية السحرية في "المنتهى" في حكاية (الجمرات الثلاثة) أيضاً، وهي: "جمرات ثلاث في قاع النهر، الماء لا يجرفها. لم يظهر القمر في تلك الليلة، بحثوا عنه في سمائه، غاب أياماً، وعاد صغيراً لا يعكس شيئاً. ازداد لمعان الجمرات، تحولت إلى شمس صغيرة، جلتها حركة الموج. برقت بومضات نارية وسط السوداء المحيط، تشمموها حضورها الجليل وبهتوا"<sup>(٤٥)</sup>.

### وقالوا عن تلك الجمرات:

- هي جنية البحر جاءت للغواية متنكرة.

- وقال البعض: ربما النداهة.

- وقالت عجوز: هذا نذير (هو إعلان من النهر برحيل ثلاثة من كبار القرية).

وقالت إحدى العجائز: (إن الخراب آت لا محالة)؛ فالشباب أصبحوا يكسبون الجنيهات الكثيرة، ويأكلون اللحوم والدجاج والفاكهة بشكل مستمر بعدما كانت تؤكل تلك الأشياء في أوقات المواسم والمناسبات والأعياد.

واجتمع صبيان وشباب القرية لدراسة قصة النجمات وتبين أمرها حتى أن أحدهم نزل في صباح اليوم التالي، ولم يجد شيئاً فدبت فيهم الطمأنينة من جديد وزالت الدهشة. كانت كلمات العجائز منذرة لأهل القرية من التحول الذي لحقهم، ولكنها لم تجد صدقاً في نفوس أهلها؛ فقد عادوا إلى سيرتهم التي كانوا عليها ورجعوا للسبات والنقود والمكسب السريع.

<sup>٤٤</sup>- د. صلاح فضل: منهج الواقعية في الرواية، ص ٢٩٥.

<sup>٤٥</sup>- الرواية، ص ٤٥.

## من ملامح الواقعية السحرية في رواية "ليس الآن" لهالة البديري

إنه واقع سحري فعلا، والكاتبة حين تطالعنا بالسحري لا ترسمه للإمتاع فقط، وإنما للإيحاء بفكرة فلسفية أو مجموعة من أفكار منها أن العالم الذي نراه مألوقاً فيه قدر كبير من الغرابة، ومنها... لا نهائية المعرفة وما تتضمنه أحياناً من رعب<sup>(٤٦)</sup>.

وهذا التحول الاجتماعي في القرية يعكس صورة الاقتصاد في مصر في الخمسينيات. الفترة الزمنية التي تحكي عنها الرواية - فالرجال تركوا البيوت وجلسوا كل مساء في البورصة للحساب والتجارة، وحتى الأطفال تركوا أحضان الأمهات والجذات وانشغلوا بالحياة الجديدة، كما يعكس دور الكاتبة في الربط بين ما هو واقعي وسحري في الرواية.

### ثورة البناء:

بمعنى تحويل الأراضي الزراعية إلى بنايات في قرية "المنتهى"، فلم يخطر على بال ((عبد الله)) أن زيارته ((لفرغلي)) (أول رجل أقام عشة بجوار النهر) سنغير مجرى حياته بل حياة المنتهى إلى الأبد "تلك الزيارة التي شاهد فيها مزرعة الدواجن البيضاء لأول مرة في حياته، وعرف أنها تنمو في خمسة وأربعين يوماً فقط، وأنها تعطي ربحاً وفيراً"<sup>(٤٧)</sup>.

أحب ((إسماعيل)) الربح السريع فطلب صديقه بمشاركته في بناء مزرعة في المنتهى، ولكنه رفض، وعرض الأمر على أبيه ((طه المصليحي)) الذي رفض كثيراً، ولكن ((إسماعيل)) "لم ييأس من استمالة أبيه، ورفض نصيحة أحد الأصدقاء بشراء أرض لمشروعه، حتى رحل طه، فبنى مزرعته الأولى، وتبعه إخوته، وقلدتهم القرية بكاملها، وأصابها سعار البناء وهي ترى دورة الإنتاج السريع والربح الكبير، حتى جاء

<sup>٤٦</sup> - د. مليجان الرويلي، د. سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط ٣، ٢٠٠٢م، ص ٣٤٨.  
<sup>٤٧</sup> - الرواية، ص ٥١.



يوم ضحت فيه المنتهى بكروم العنب، وحدائق المانجو التي زرعتها أثناء الحرب العالمية الثانية"<sup>(٤٨)</sup>.

اعتمد الفلاحون على تجربة عائلة المصيلحي دون أن يحسبوا حسابًا لمخاطر هذه التجارة، فلم يخطر على بال أحدهم أنه سيواجه مأزقًا بسبب توقف أكبر مصانع العلف عن الإنتاج لصيانة آلاته، وتأخر وصول شحنات فول الصويا إلى الموانئ.

### اللغة الوصفية:

تستدعي البدرى من تقنيات الوصف ما يفيد نصها السردي بألوانه المختلفة في عالم من السحرية التي توثقها يظهر الوصف الدقيق لحال القرية أهلها وقت استشهاد أحد أبنائها:

"وخز خيط النور الأول الذي وصل المنتهى نوم الطيور. تمطت أجنحتها، تزيح الدفء عن الجسد، وأفسحت مكانًا لقسعريرة نشاط، كي تتسلل إلى الروح انفلتت نقنقة خافتة، والقرية ترسل طقوس صحوها إلى الفضاء. كان فجرًا ليس مثل كل فجر. شعرت باختلافه الكائنات جميعها. قامت وهاماتها موجهة نحو السماء، تتبعذبذب تدرك، ولا تسمع. كانت غيمة. ليست غيمة، هي نتف بين الأبيض والرصاصي، وصفار مشوب بحمرة خجل، تتلوى، تخترق الكتل الهلامية التي تتشكل إلى عالم خرافي. حددوا ملامحه بعد لأي. تصوره مدنًا، وصحاري، وبحارًا، أنهارًا وبشرًا، وأخيرًا واحة.. واحة من سراب سرمدى، في كون آخر، غافلهم، وانفلتت، وتاهت ملامحه وتحورت، ثم عادت تتشكل من جديد، والبرتقالي ينبض هنا وهناك، حتى اتضحت الصورة حين اكتمل عدد الفلاحين، وانتبه الكل صغارًا وكبارًا إلى العصافير الخضراء التي تزور المنتهى، كلما استشهد الأبناء، وقبل أن يغيبوا في جب الموت إلى الأبد"<sup>(٤٩)</sup>.

<sup>٤٨</sup> - الرواية، ٥٣.

<sup>٤٩</sup> - الرواية، ص ١٣٣-١٣٤.

## من ملامح الواقعية السحرية في رواية "ليس الآن" لهالة البديري

ويكون الوصف حياديًا أحيانًا، وتارة تكون اللغة الوصفية شعورًا بحالة الفوران الموجودة في الواقع، ومنه ما جاء في وصف السارد: "ثقل الهواء برائحة الجموح. ارتسمت فوق وجوههم سخرية مريرة واحتقار لكل ما تمثله لهم قوة البوليس القادمة، التي تعد في نظرهم رمزًا للعدل كما كانوا يحلمون يومًا، بعد أن جربوا أن يقاوضوها ليغيروا الإجراءات، وأن يدفعوا لها إتاوات لكي تقضي لهم مصالحهم الشرعية. في عيونهم شرر من لهب، متهمك، ليس شرر الدفاع عن الحق وحده، أو رغبة التأثير في الموت النبيل فداءً لوطن، لكنه خليط من الدفاع عن المصالح، واستعراض القوة، وتثبيت نوع جديد من التعامل، ونكاية في قوة القانون التي تكيل بعشرة مكابيل"<sup>(٥٠)</sup>.

هذا المشهد الوصفي الطويل يعكس القوة الاقتصادية الجديدة التي سيطرت على المجتمع المصري في تلك الحقبة الزمنية، ومن شأنها نقلت الجميع من حالة الحب والتراحم إلى حالة الزخم والمصلحة، والكسب السريع من واقع حالم إلى التسليم بواقع معيش. ولا شك أن الوصف بمستوياته المختلفة يلعب دورًا مهمًا في الرواية الحديثة؛ لأنه يساعد على تعميق الحدث، ويكشف عن الدلالات الثرية، ويغوص في أعماق الشخصية من خلال التلاقي المذكور بين الخارج والداخل.

وتقوم سحرية تلك الرواية في السرد على التغلغل في أرض متخيلة، والتخلي عن الزمن العادي لصالح زمن أسطوري يتفق مع رؤيته السحرية للواقع. وتكمن قيمة نص "ليس الآن" في أمرين: أولهما، الرؤية التي تقدمها هالة البديري، وثانيهما الطريقة التي من خلالها قدمت إلى القارئ هذه الرؤية محاولة إقناع القارئ بالعالم الذي تراه وتقدمه.

ولعل ما يغري الكاتبة بمحاولة فهم مضمون الرواية على الرغم من سحريتها، واعتمادها على الرمز هو حبك الأحداث وموقف ((محمود)) من حبيبته ((نهى)) بعد أن قطع عتبة التغيير، وقرر العودة لحبيبته الدائمة.

<sup>٥٠</sup>- الرواية، ص ٣٤٠-٣٤١.

الراوي في الرواية السحرية:

يتنوع حضور الراوي في الرواية لكنه لا يخرج عن تنظير المنظرين؛ إذ إنه أحياناً يكون الراوي العليم الخارجي الذي يصف الأحداث دون مشاركة فيها يرصد بعين الكاميرة التي ترصد وتراقب، يروي خطاب الشخصيات بصوته هو ويمسك بزمام الأمور في العملية السردية، ثم سرعان ما يتحول إلى راو آخر بضمير المتكلم بوصفه راوياً داخلياً مشاركاً في الأحداث.

وتغلب صيغة الراوي المشارك بضمير المتكلم في مذكرات ((محمود)) التي كتبها بنفسه وسجل رؤيته الخاصة للأحداث السابقة من حوله آنذاك: "عدت إلى الكلية الحربية مدرساً. استعدت سنوات الدراسة، زملائي وأساتذتي، وطرائف الحياة الجماعية. أحلامي في الجندية" (٥١).

وكذلك من خلال مونولوجاته مع نفسه: "من أنا وسط هذه المتاهة؟

((محمود المصيلحي))، لواء سابق في الجيش المصري. من مواليد ١٩٣٥. خضت الحروب كلها عدا حرب يونيو، كنت مسافراً إلى الاتحاد السوفيتي للدراسة في كلية الأركان. تخرجت من الكلية الحربية بعد قيام الثورة بأسابيع. يؤكدون على أن جمال عبد الناصر ومجلس قيادة الثورة أجلوا حفل التخرج حتى يخضروه بأنفسهم. متزوج أو منت متزوجاً من صافي زيدان، الأمر ليس محسوماً تماماً بعد، وفقاً لما يتلى على من معلومات وأنباء. والمؤكد أن لي طفلاً وحيداً اسمه سمر، ولد لي بعد عودتي من موسكو عام ١٩٦٨، أي أن عمره الآن حوالي الثانية عشرة، ويعيش مع أمه التي ترفض رؤيتي بعد الحادث. حسب أقوال أمي- وهي المعلومات التي أصدقها على الفور- (52).

وتلجأ الكاتبة إلى هذا التعدد في أشكال الراوي في الرواية بين الخارجي والداخلي بوصفه نوعاً من أنواع تقديم الشخصية لنفسها. ويرى ((د. أحمد البديري)) أن تعدد

١- الرواية، ص ١١٩.

2- الرواية، ص ٨٤.

## من ملامح الواقعية السحرية في رواية "ليس الآن" لهالة البديري

أشكال الراوي في الرواية العجائبية العربية سمة أساسية أو نمط يغلب على أكثر رواياتها: "يمكن للراوي في الرواية العجائبية العربية أن يكون راويًا خارجيًا، كما يمكن له أن يكون راويًا داخليًا وفق ما تفره النظرية السردية. إلا أن هذا النوع من الروايات يميل إلى تغليب الراوي الخارجي غير المشارك في الحكاية التي يرويها. وإذا ما تم للراوي أن يكون شخصية تروي حكايتها أو تروي حكاية هي طرف فيها، فغالبًا ما تكون شخصية منتمية إلى عالم ما فوق الطبيعة"<sup>(٥٣)</sup>. وهذا هو ما نراه جليًا في الرواية. ونختتم البحث بالنتائج الآتية:

-تنتمي رواية (ليس الآن) إلى تيار الواقعية السحرية الذي تميز به أدب أمريكا اللاتينية؛ فلقد جاءت أحداث هذه الرواية وشخصياتها حافلة بعناصر أسطورية خرافية، وهذا ما ينم عن تجربة ((هالة البديري)) ودورها في استثمار متخيلها السردية. ولا يتمثل إبداع الكاتبة فقط في قدرتها على إعادة خلق التصورات والأحاسيس الخاصة، بل في قدرتها على إقامة أو صنع عالم خرافي. ثم تقديم صورة عامة للسيرة المجتمعية بشكل غير مباشر للعادات والتقاليد التي تحكم الريف المصري، ورصد تحولاته الاجتماعية في إطار فضائي عام يحكم جو الرواية.

- ووقفت ((هالة البديري)) في اختيار نسق متلائم مع البيئة الريفية ومع جو الأسطورة، واتخذت من شخصية ((محمود)) الذي- يحمد أهل الأرض والسماء- موتيفًا نمطيًا للبطل الذي لا يعجز عن مقاومة الحياة، وكانت حكايته بإرضاع كل نساء القرية له تناسب أسطورية الرواية والغموض الذي لازمه طوال أحداثها.

-وظف الأدب الواقعي السحري الأسطورة بوصفها تقنية تتشكل وفق عناصر الرواية بشكل يمثل قيمة أساسية ونسقًا عامًا في الرواية، من خلال البطل وبعض

<sup>٥٣</sup>- أحمد البديري: الراوي في الرواية العجائبية العربية، مجلة الراوي، العدد (١٨)، ربيع الأول ١٤٢٩هـ- مارس ٢٠٠٨م، ص ٢١.

الشخصيات الروائية. والاعتماد على قصص الجن والأطياف والأشباح التي تظهر لأهل القرية من حين لآخر.

- إن المزج التناغمي بين الواقعي والسحري في الرواية جعل منها بوتقة واحدة، لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وإذا كانت الأسطورة هي الأساس العام والقوام الذي بنيت عليه الرواية، فإن الأحداث الواقعية كانت مكملة لنقل الفضاءات التي شكلت الرواية.

- تعانق هذا الخط الأسطوري مع الخط المصري عمومًا؛ إذ الأصل في الرواية عند هالة البدرى أنها ليست عقلية دائمًا، كذلك اعتمادها على التصورات الجمعية للحياة في المجتمع المصري، وما يتداخل منها مع الحكايات الشعبية الموروثة خاصة في المجتمع الريفي.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً- المصدر:

هالة البديري: (ليس الآن)، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م.

### ثانياً- المراجع العربية:

- آمال سوالمية، ووحيدة محمدي: الواقعية السحرية في رواية "الجنية" لغازي القصيبي، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الآداب، الجزائر، ٢٠١٨م.
- حامد أبو أحمد: في الواقعية السحرية، دار سندباد، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- صلاح فضل: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م.
- عبد المنعم تليمة: مداخل إلى علم الجمال الأدبي ومقدمة في نظرية الأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣م.
- ماجدة حمود: رحلة في جماليات رواية أمريكا اللاتينية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧م.
- ماهر البطوطي: الرواية الأم (ألف ليلة والاداب العالمية)، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٥م.
- مجمع اللغة العربية: معجم مصطلحات الأدب، القاهرة، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، الجزء لثاني.
- أبو منصور فؤاد: النقد البنيوي الحديث بين لبنان وأوروبا، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٥.
- نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، ط١، ٢٠٠٣م.
- نهاد صليحة: التيارات المسرحية المعاصرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م.

**ثالثًا. المراجع المترجمة:**

- داريو بيانوبيا: مسار الرواية الإسبانية الأمريكية الراهنة من الواقعية السحرية إلى الثمانينيات، ترجمة: محمد أبو العطا، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٠م.
- رينيه ويلك: مفاهيم نقدية (مفهوم الواقعية في البحوث الأدبية)، ترجمة: د.محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٧م.
- مليجان الرويلي، وسعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط ٣، ٢٠٠٢م.

**رابعًا. المقالات والمواقع الإلكترونية:**

- أحمد البدرى: الراوي في الرواية العجائبية العربية، مجلة الراوي، العدد (١٨)، ربيع الأول ١٤٢٩هـ- مارس ٢٠٠٨م.
- أماني فؤاد: مقال منشور بموقع الحوار المتمدن بعنوان: الفانتازيا الذهنية في روايتي "صانع المفاتيح" و"عالم المندل"، ورابطه: [www.ahewar.org](http://www.ahewar.org) حامد يوسف أبو احمد: الواقعية السحرية في أدب نجيب محفوظ: رواية ليالي ألف ليلة، إبداع الإصدار الثالث، شتاء ٢٠٠٩م.
- محمد أبو زيد، بعنوان: "حوار مع الروائية هالة البدرى"، مجلة كفرنبو الثقافية (مجلة إلكترونية من المحلية إلى العربية)، بتاريخ حزيران ٢٠١٤، العدد (٣٠)، ورابط الموقع: <https://kfarbou-magazine.com>
- <https://www.thoughtco.com>, By: Jackie Carven: Introduction to Magical Realism, Updated 10-8-2019

## من ملامح الواقعية السحرية في رواية "ليس الآن" لهالة البدرى

---